

72 شرح جامع العلوم والحكم الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

اه وصلنا الى وين؟ في جمع علوم الحكم. ميتين وثمانية واربعين نعم طيب اكرام ابو عمر. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى - [00:00:01](#) قد انقسم الناس في هذا الباب اقساماً فمن اتباع اهل الحديث من سد باب المسائل حتى قل فقهه وعلمه بحدود ما انزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وصار حامل فقه غير فقيه. هذا كثير في كل زمان - [00:00:20](#) يعني انه يكون من اهل الحديث او من المنتسبين للحديث من هم رواية وهؤلاء الرواة قد لا يكون الواحد منهم عنده شيء من الفقه. وكان السلف طيلة العصور الماضية غالباً يمشون على منهج - [00:00:40](#) ويقدره كل من كل من من الناس ممن انتسب الحديث كل يعرف قدره ومنزلته فكان من اعطاه الله فقهها مع رواية الحديث يكون هو المرجع والراسخ في العلم وهو العالم - [00:00:55](#) ومن لم يجد في نفسه او لا يوجد عنده كفاءة في الفقه في الدين فهو يكفي ان يكون ناقل وراوي وذلك يعني مما يمدح به لكن يذم تجاوز الى الى منزلة الفقهاء او منزلة اهل الفقه والحديث. الذين يروون ويفقهون. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:08](#) مبلغ اوعى من سامع. يعني السامع الذي ينقل الحديث ربما المبلغ الاخير يكون اوعى منه يعني اكثر فقه. ولا يضر هذا وهذا. في الالوة الاخيرة ظهرت نابتة مع الاسف مجرد ما ان الواحد يطلب علم الحديث - [00:01:28](#) يصاب بالغرور ويعتبر نفسه افقه الفقهاء واعلم العلماء ويبدأ يخط ويلبظ يعني يتحكم وكان العالم الراسخ بل يتجاوز ويفتات على العلماء هذا كثر الظاهرة مع الاسف هذه الاخيرة في الالوة الاخيرة كثرت ظاهرة يعني دخول - [00:01:43](#) يقول من لا يفقهون في مجال فقه الاحاديث مجرد انهم حصلوا جملة من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم حفظاً وقراءة او قراءة فقط كما هو عليه الكثير. فاذا الواحد قرأ بعض الصحاح وكتب السنن اعتبر نفسه امام حديث. اعتبر نفسه فقيه الامة. هذا ادى الى - [00:02:03](#) يعني الحقيقة اساءة الى منهج السلف منهج السنة والجماعة. وابتليت السلفية في العصر الحديث الى الى اصناف من الفئات يعني آ صار الناس يحكمون من خلال تصرفاتها واقوالها على اهل السنة والجماعة - [00:02:23](#) هؤلاء السلفيون هؤلاء الذين يدعون السلفية. انظروا ماذا قالوا وماذا فعلوا العقيق حقيقة هذه كارثة على اهل السنة والجماعة في هذا العصر وهي من اكثر ما ضرهم. وشتت جهودهم واساء الى سمعتهم وحجب الناس - [00:02:41](#) عن قبول منهج السلف او كثير من الناس ينبغي ان تنبه لهذا وينبغي ان نربي طلابنا والشباب يعني طلاب العلم على المنهج السوي. وان الانسان لا ينبغي له مجرد ان يطلب الحديث - [00:02:57](#) اه ان يعتبر نفسه صار من المجتهدين او من الذين لهم حق ان يقولوا كما يقول الائمة الكبار كما عبارة اذا نقلت عن بعض المتأخرين وانا قرأتها قديماً لكن ربما يكون هذا اللي قالها ارتقى في العلم الان لكن من حوالي خمسطعشر سنة او اكثر - [00:03:13](#) قرأت كتيب فيه يعني دراسة حديثية. صاحبه يقول اه قال الامام احمد قال ابن مبارك قال فيه في الحديث. وفي في التجريح والرجال ثم يقول وقلت انا قلت انا ما هو معروف وانه الى الان انا حسب علمي اذا غير مشهور وارجو ان يكون ان شاء الله يعني عدل منهجه في مثل هذا وقلت انا من انت - [00:03:32](#) مصيبة في الحقيقة نعم ومن فقهاء اهل الرأي من توسع في توليد المسائل قبل وقوعها ما يقع في العادة منها وما لا يقع. واشتغلوا

بتكلف الجواب عن ذلك وكثرة الخصومات فيه والجدال عليه. حتى - 00:03:55

تولد من ذلك افتراق القلوب. ويستقر فيها بسببه الالهواء والشحناء. والعداوة والبغضاء. ويقترّب ذلك كثيرا بنية المغالبة وطلب العلو والمباهاة وصرف وجوه الناس وهذا مما ذمه العلماء الربانيون ودلت السنة على قبحه وتحريمه - 00:04:13

واما فقهاء اهل الحديث العاملون به. فان معظم همهم البحث عن معاني كتاب الله عز وجل. البحث عن معاني في كتاب الله عز وجل وما يفسره من السنن الصحيحة وكلام الصحابة وكلام الصحابة والتابعين لهم باحسان - 00:04:38

وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. معرفة صحيحها وسقيمها. ثم التفقه فيها وتفهمها والوقوف على معانيها ثم معرفة كلام الصحابة والتابعين لهم باحسان في انواع العلوم من التفسير والحديث - 00:04:58

ومسائل الحلال والحرام واصول السنة وزهد والرقائق وغير ذلك. وهذا هو طريقة الامام احمد وافقه من علماء الحديث الربانيين. وفي معرفة هذا شغل شاغل عن التشاغل بما احدث فيما احدث من الرأي مما لا ينتفع به ولا يقع. وانما وانما يورث التجادل فيه

الخصومات والجدال - 00:05:18

كثرة القيل والقال. وكان الامام احمد كثيرا اذا سئل عن شيء من المسائل المولدة التي لا تقع يقول دعونا من هذه المسائل المحدثّة. نعم احسنت فيه من التجارب التي مرت بي وربما كثير منكم اطلع على نماذج منها - 00:05:47

يعني انا منذ بدأت الدرس بخاصة طبعا درس العقيدة يكون في مجال كثيرا للحوار يعني اه تفتيق الاسئلة والمناقشات فمر بنماذج من الشباب الذين يعني التحقوا بهذا الدرس او جاؤوا وصار بيني وبينهم بعض الحوارات كان عندهم نزعة حب المجادلة - 00:06:07

وهي نزعة في تركيبة الشخص اولا وثانيا غالبا يكون من النوع اللي عنده نزعة عقلانية. وشيء من الغرور الخفي. شيء من الغرور الخفي مرة يعني لي عدة اشخاص منهم عدد نصحتهم - 00:06:30

لما رأيت فيهم الحرص على المجادلة يعني التعمق في الحوار واثارة قضايا يعني احيانا تكون فوق او لم يستعد لها وكنت ارشد آ نماذج منهم يعني عدد اقول لهم طبعا اكثرهم افرادا انا كلمت افراد ما كلمت مجموعة افراد سأذكر واحد منهم لا - 00:06:46

موقف جلسنا انا وياه عند هذا الباب باب هذا المسجد قبل ان يقوم الدرس هنا طويلا واكثر من مرة وحاولت اقول له يا اخي ترى التمادي يعني في هذه سيؤدي بك الى ان تكون عندنا النزعة الكلامية العقلانية التي تضر في عقيدتك - 00:07:10

واخر واخر ما جاء بالبيت وغيره. المهم النماذج من الذين نصحتهم. منهم من لا يعرف حاله. ومنهم من اعرف انه كف فنجأ ومنهم وهؤلاء عدد في ذهن اربعة او خمسة تقريبا اعرف اسماءهم - 00:07:27

هلكوا هلكوا في الانغماس المسائل التي توقع في الشك في الدين وتوقع في مهارات تهز المسلمات والثوابت في العقيدة بعضهم برز بسبب هذه النزعة من خلال الاعلام. وصار يقود برامج - 00:07:46

تسهم في تحطيم العقيدة في قلوب الاجيال. بدعوى الحوار. واحترام الرأي الاخر. اسهم اسهاما. بعضهم اسهم اسهاما من اكثر من واحد. بعضهم في الصحف وبعضهم في الفضائيات وبعضهم من خلال الانترنت. يعني اسهم هؤلاء اسهاما كبيرا في سرعة الهجوم على

العقيدة. وفتح باب - 00:08:09

الحوار غير متكافئ وفتح باب اصحاب الشبهات والاتجاهات العقلانية الذين يستهدفون تحطيم الثوابت والمسلمات في قلوب الاجيال. نسأل الله العافية. انا اقول هذا ولا اسمي لكن من باب العبرة انه غالبا هذه النزعة اذا لم يتعظ صاحبها واذا تراجع واخذ

بنصح الناصحين فانه يخشى عليه من ان ينجر - 00:08:31

كمن جرف كثيرا هذه النزعة حتى في اهل الكلام الاوائل لو درستهم سير المتكلمين المشاهير الذين اسسوا مذهب الجهمية او الذين اسسوا مذهب المعتزلة مثل عمرو بن عبيد واصل بن عطاء او الذين ليسوا مذهب القدرية مثل معبد الجهني وغير ان الدمشقي او الى

اخره - 00:08:56

تجدون انهم فعلا من خلال تراجعهم اصحاب جدل ومراء كلهم اصحاب جدل ومراء معروفين بكثرة الجدل والمراء عمرو بن عبيد على سبيل المثال هذا اردت تنبيه ان انقل اذهانكم لحوال المعاصرين الذين يكثر الجدل باسم الدين احيانا - 00:09:14

على الدين انا اذكر من بعض الشباب اللي ناقشتهم في هذا الموضوع قلت اتق الله كما انا الان ارى اننا نواجه تيارات لابد نستعد للرد عليها. قلت ربك العافية اسأل ربك - [00:09:28](#)

انت ما وصلت الى ان تواجه الان انت ممكن نفسك تعلم تبغى لك سنين عشان تعمق في العقيدة وتعرف وجوه الحوار قال لان الان امام فتنة لابد نسهم في سدها - [00:09:38](#)

هلك ونسأل الله ان يردهم الى الحق. اقول اعود واقول مرة ثانية لتربطوا الحاضر بالماضي. عمرو بن عبيد مثلاً من الصور التي كانت له وهو معروف صاحب زهد وورع فيما يتعلق - [00:09:49](#)

دنيا واكله البعد عن المشتبهات لكن لا يتورع عن الكلام في الدين. يعني كان آآ في في البيت الحرام حج هو وبعض ائمة السلف كان يجادل من العشاء الى الفجر - [00:10:01](#)

كان بعض السلف بعض طلاب العلم الذين يعني تنبهوا للمقارنة يقول مثلاً شسمه لا اله الا الله يقصد احد ائمة السلف آآ نسيت انه اظن الامام ثابت قال كان يعني هذا يصلي الليل كله - [00:10:16](#)

في نفس المسجد وفي نفس الموقع في المسجد الحرام. وعمرو بن عبيد يجادل الليل كله ولما انتهى صلى الفجر قام وقال هيه من يريد ان يستمر في الجدل ما كفر - [00:10:33](#)

فانشأ مذهبا هو الان من اشد المذاهب على المسلمين الى يومنا هذا والى قيام الساعة اظن ثابر البناني كانوا يقولون انه يصلي من العشاء الى الفجر وهذا يجادل من العشاء والفجر الى الفجر. ومع ذلك هذا اي عمرو بن عبيد يقول عن ثابت وعبد الله بن - [00:10:47](#) وفلان وفلان من السلف يقول هؤلاء انجاس ارجاس هذي صورة اردت بها ان ان يعني اختصر الكلام الكثير من خلال انموذج تضعون مقارنات بين من ابتلي باسم الدين هؤلاء كلهم يجادلون - [00:11:02](#)

لكن الخروج عن مقتضى الحد الشرعي الادماني المجادلات من غير ضرورة الدخول في مجالات اغلبها افتراضات هذا كله فينبغي المسلم يقتصر على الحاجة وان يؤهل نفسه. نعم وما احسن ما قاله يونس بن سليمان السقطي - [00:11:18](#)

نظرت في الامر فاذا هو الحديث والرأي. فوجدت في الحديث ذكر الرب عز وجل وربوبيته واجلاله وعظمته وذكر وصفة الجنة والنار وذكر النبيين والمرسلين والحلال والحرام والحث على صلة الارحام وجماع - [00:11:37](#)

الخير فيه ونظرت في الرأي فاذا فيه المكر والغدر والحيل وقطيعة الارحام وقطيعة الارحام وجماع الشر فيه وقال احمد بن شويه من اراد علم القبر فعليه بالاثار. ومن اراد علم الخبز فعليه بالرأي - [00:11:57](#)

طبعاً هنا المقصود الرأي الذي لا يلتزم النص. الرأي الذي يكون رأي في الدين بغير دليل. الرأي الذي يفترض الامور التي لا حاجة اليها الرأي هو الذي يقرر الدين او يدخل الرأي يدخل الرأي في الثوابت. والقطعيات واصول الدين - [00:12:18](#)

يعني ليس هو ذنب للرأي مطلقاً انما الرأي اذا اشتغل استعمل في الدين على غير وجهه. واغلب الدين لا يقبل الرأي. انما يقبل الاجتهاد والاجتهاد قد لا بد ان يكون يعني الاجتهاد لا بد ان يكون على الثوابت وبالادلة - [00:12:38](#)

العقل حينما يستقبل الاجتهاد لا على انه رأي شخصي لان الرأي الغالب يقصد به وجهة النظر الشخصية. هذي لا مجال لها في الدين وعلى هذا فان الرأي له معنياً الرائي بمعنى القليل الاستعمال وهو استعمال العقل - [00:12:55](#)

بذل الجهد في الاجتهادات فيما يسوء في الاجتهاد فهذا مذموم ممدوح وليس هو الرأي الذي يذمه السلف. لكن الرأي وهو الذي غالباً يكون اطلاقه عند عموم الناس الرأي الذي هو اخضاع الدين لوجهة النظر الشخصية - [00:13:15](#)

تقرير الدين بوجهة النظر هذا يسمى رأي وهو مذموم بان الدين ثوابت قطعيات. ولان الدين انما هو استجابة للنص وهذا لا مجال فيه للرأي انما الرأي وسيلة اما اذا كان الرأي يعني - [00:13:32](#)

حكم اذا كان الرأي وجهة نظر في امر الدين فهذا هو المذموم. نعم من سلك طريقة طلب العلم على ما ذكرناه تمكن من فهم جواب الحوادث الواقعة غالباً لان اصولها توجد في تلك الاصول المشار اليها - [00:13:50](#)

ولابد ان يكون سلوك هذا الطريق خلف ائمة اهله المجمع على هدايتهم ودرايتهم الشافعي واحمد واسحاق وابي عبيد ومن سلك

مسلكهم فان من ادعى سلوك هذا الطريق على غير طريقهم وقع في مفاوز ومهالك. واخذ بما لا يجوز الاخذ به - [00:14:12](#) وترك ما يجب العمل به. وملاك الامر كله ان يقصد بذلك وجه الله والتقرب اليه. بمعرفة ما انزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وسلوك طريقه والعمل بذلك ودعاء الخلق اليه. اذا هذا المنهج - [00:14:36](#)

خمسة اصول او خمس قواعد اولئك الامر كله اي في يعني النظرة الى الدين في الموقف من الدين ومن الحق الموقف من يعني نصوص الشرع مما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:14:56](#) اولاً ان يقصد بذلك وجه الله فيما يقول وما يفعل وما يتوصل اليه وثانياً التقرب اليه بمعرفة ما انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بين الامرين تداخل لكن هناك يقصد في في رقم واحد يقصد المنشأ منشأ ومبعث - [00:15:16](#) في ذلك ان يكون القصد لوجه الله. الثاني هو التقرب بالوسائل المشروعة يعرف ما انزل على رسوله التقرب بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبالحق بالهدى الذي جاء به. ثم سلوك الطريق هذا المنهج. المنهج منهج - [00:15:39](#) تلقي منهج الاستدلال منهج القبول منهج العمل. هذا يسمى سلوك الطريق. وهذه من العبارات التي تحتاج فعلاً الى تجلية. السلف ما يعرفون كلمة مناهج ومنهج نادراً لكن تكون سلوك طريق هذا هو هو التعبير عن المنهج سلوك طريقه اي طريق القصد والتقرب -

[00:15:57](#)

وطريق والطريق الموصل الى الله والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم العمل بذلك. تاج ذلك ان تعمل. ثم بعد ذلك دعوة رقم خمسة. اذا عندنا اربع خمس قواعد القصد والتقرب والطريق والمنهج والعمل ودعاء الخلق - [00:16:17](#) يعني عبارة عن فعلاً منهج عظيم جداً لو افردت له لو افرد له مؤلف كامل لما جعله الشيخ في اقل من سطرين. نعم. ومن كان كذلك وفقه الله وسدده والهمه رشده وعلمه ماله - [00:16:37](#)

لم يكن يعلم وكان من العلماء الممدوحين في الكتاب في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. ومن الراسخين في العلم وقد خرج ابن ابي حاتم في تفسيره من حديث ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في - [00:16:57](#) العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه ومن عف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في وقال نافع بن يزيد يقال الراسخون في العلم المتواضعون لله والمتذللون لله في مرضاته لا يتعاطون لا يتعاطون - [00:17:19](#) فوقهم ولا يحقرن من دونهم. ويشهد لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ويشهد لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم ابر قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والفقه - [00:17:42](#)

زمان والحكمة يمانية وهذا اشارة اشارة منه الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ومن كان على طريقه من علماء اهل اليمن ثم الى مثل ابي مسلم الخولاني. واويس القرني وطاووس ووهب ابن منبه. وغيرهم من علماء اهل اليمن - [00:18:02](#) وكل هؤلاء من العلماء الربانيين الخائفين لله. فكلهم علماء بالله يخشونه ويخافونه. وبعضهم اوسع علماً باحكام الله وشرائع دينه من بعض. ولم يكن تميزهم عن الناس بكثرة قيل وقال ولا - [00:18:24](#)

ولا جدال وكذلك معاذ بن جبل رضي الله عنه اعلم الناس بالحلال والحرام وهو الذي يحشر يوم القيامة امام العلماء برتوة ولم يكن في رتوة ولم يكن علمه بتوسعة المسائل وتكثيرها بل قد سبق عنه كراهة الكلام فيما لا يقع. وانما - [00:18:44](#) كان عالماً بالله وعالماً باصول دينه. وقد قيل للامام احمد من نسال بعدك؟ قال عبدالوهاب الوراق قيل له انه ليس له اتساع في العلم. قال انه رجل صالح مثله يوفق لاصابة الحق - [00:19:09](#)

وسئل عن معروف الكرخي وقال كان معه اصل العلم خشية الله. وهذا يرجع الى قول بعض السلف كفى بخشية الله علماً وكفى وكفى بالغترار بالله جهلاً. وهذا باب واسع يطول استقصاؤه - [00:19:29](#)

تبارك الله نقف هنا نعم ها يعني منزلة او او مسافر بينه وبينه مسافة كبيرة. يعني تقدم تقدم على الناس المنزل في منزلة علو نعم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله - [00:19:49](#)

لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم واله. ورضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف القراءة في جامع العلوم والحكم وقد وصلنا الى صفحة كم؟ واحد وخمسين - [00:20:16](#)

نعم نعم تفضل ابو عمر لله رب العالمين صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى ولنرجع الى شرح حديث ابي هريرة رضي الله عنه فنقول من لم يشتغل بكثرة المسائل - [00:20:36](#)

التي لا يوجد مثلها في كتاب ولا سنة. بل اشتغل بفهم كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وقصده بذلك امتثال الاوامر واجتناب النواهي. فهو ممن امتثل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث. وعمل بمقتضاه. ومن - [00:20:56](#)

لم يكن اهتمامه بفهم ما انزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم. واشتغل بكثرة توليد المسائل قد تقع وقد لا تقع وتكلف اجوبتها بمجرد الرأي خشي عليه ان يكون مخالفا لهذا الحديث. مرتكبا لنهي تاركا لامره - [00:21:16](#)

اعلم ان كثرة وقوع الحوادث التي لا اصل لها في الكتاب والسنة انما هو من ترك الاشتغال بامتثال اوامر الله بامتثال اوامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واجتناب نواهي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلو ان من اراد ان يعمل عملا - [00:21:36](#)

قال عما شرعه الله في ذلك العمل فامتثله. وعما نهى عنه فاجتنبه. وقعت الحوادث مقيدة بالكتاب والسنة انما يعمل العامل بمقتضى رأيه وهواه. فتقع الحوادث عامتها مخالفة لما شرعه الله. وربما عثر ردها - [00:21:56](#)

الى الاحكام المذكورة في الكتاب والسنة لبعدها عنها. وفي الجملة فان فمن امتثل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وانتهى عما نهى عنه وكان مشغلا بذلك عن غيره حصل له النجاة في الدنيا والاخرة - [00:22:16](#)

ومن خالف ذلك واشتغل بخواطره وما يستحسنه وقع فيما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم من حال اهل الكتاب الذين هلكوا بكثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم وعدم انقيادهم وطاعتهم لرسولهم - [00:22:36](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه. واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم. قال بعض العلماء هذا يؤخذ منه ان النهي اشد من الامر. لان النهي لم يرخص في ارتكاب شيء منه. والامر قيد بحسب - [00:22:56](#)

في الاستطاعة وروي هذا عن الامام احمد ويشبهه هذا قول بعضهم اعمال البر يعملها البر والفاجر. واما المعاصي فلا يتركها الا صديق. وروي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وروي عن ابي هريرة - [00:23:16](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اتق المحارم تكن اعبد الناس. وقالت عائشة رضي الله عنها من ان يسبق الدائب المجتهد فليكيف عن الذنوب. وروي عنها مرفوعا. وقال الحسن ما عبد ما عبد - [00:23:36](#)

اذا العابدون بشيء افضل من ترك ما نهاهم الله عنه والظاهر ان ما ورد من تفضيل ترك المحرمات على فعل الطاعات انما اريد به على نوافل العلم. انما اريد به على نوافل - [00:23:56](#)

الطاعات والا فجنس الاعمال الواجبات افضل من جنس ترك المحرمات لان الاعمال مقصودة لذاتها المحارم المطلوب عدمها. ولذلك لا تحتاج الى نية بخلاف الاعمال. ولذلك كان جنس ترك الاعمال قد يكون كفرا - [00:24:12](#)

كترك التوحيد وكترك اركان الاسلام او بعضها على ما سبق بخلاف ارتكاب المنهيات. فانه لا يقتضي الكفر بنفسه ويشهد لذلك قول ابن عمر رضي الله عنه لرد دائق حرام افضل من مئة الف تنفق في سبيل الله - [00:24:32](#)

وعن بعض السلف قال ترك دانة مما يكره الله احب الي من خمس مئة حجة. وقال ميمون ابن مهران ذكر الله باللسان ذكر الله باللسان حسن. وافضل منه ان يذكر الله العبد عند المعصية فيمسك عنها. وقال ابن المبارك - [00:24:52](#)

لان ارد لان ارد درهما من من شبهة احب الي من ان اتصدق بمائة الف ومئة الف حتى بلغ ست مئة الف وقال عمر بن عبدالعزيز ليست التقوى قيام قيام الليل وصيام النهار والتخليط فيما بين ذلك ولكن - [00:25:15](#)

التقوى اداء ما افترض الله وترك ما حرم الله. فان كان مع ذلك عمل فهو خير الى خير او كما قال قال ايضا وددت اني لا اصلي غير الصلوات الخمس سوى الوتر. وان اؤدي الزكاة ولا اتصدق بعدها بدرهم - [00:25:37](#)

وان اصوم رمضان ولا اصوم بعده يوما ابدا. وان احج حجة الاسلام ثم لا احج بعدها ابدا. ثم اعمد الى بفضل قوتي فاجعله فيما حرم

الله علي فامسك عنه. وحاصل كلامهم يدل على ان اجتناب المحرمات وان قلت - [00:25:57](#)

افضل من الاكثار من نوافل الطاعات. فان ذاك فرض وهذا نفل. وقالت طائفة من المتأخرين انما قال صلى الله عليه وسلم اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه. واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم. لان امتثال الامر لا يحصل الا بعمل - [00:26:17](#)

والعمل يتوقف وجوده على شروط واسباب. وبعضها قد لا يستطيع. فلذلك قيده بالاستطاعة. كما قيد الله الامر بالتقوى بالاستطاعة. قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. وقال في الحج ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه - [00:26:37](#)

اليه سبيلا. واما النهي فالمطلوب عدمه. وذلك هو الاصل. والمقصود استمرار العدم الاصيل. وذلك ممكن وليس فيه ما لا يستطيع وهذا ايضا فيه نظر. فان الداعي الى فعل المعاصي فان الداعي الى فعل المعاصي قد - [00:26:57](#)

يكون قويا لا صبر معه للعبد على الامتناع مع فعل المعصية مع القدرة عليها فيحتاج الكف عنها حينئذ الى مجاهدة شديدة. ربما كانت اشق على النفوس من مجرد مجاهدة النفس على فعل الطاعة. ولهذا يوجد كثيرا من - [00:27:17](#)

اجتهدوا فيفعل الطاعات ولا يقوى على ترك المحرمات. وقد سئل عمر عن قوم يشتهون المعصية ولا يعملون بها. وقال فاولئك قوم امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم. وقال يزيد ابن ميسرة يقول الله في بعض الكتب - [00:27:37](#)

ايها الشاب التارك شهوته المتبذل شبابه لاجل انت عندي كبعض ملائكتي. وقال ما اشد الشهوة في الجسد؟ انها مثل حريق النار. وكيف ينجو منها الحصريون؟ والتحقيق في هذا ان الله - [00:27:57](#)

الا يكلف العباد من الاعمال ما لا طاقة لهم به. وقد اسقط عنهم كثيرا من الاعمال بمجرد المشقة رخصة عليهم. ورحمة لهم واما المناهي فلم يعذر احدا بارتكابها بقوة الداعي والشهوات. بل كلفهم تركها على كل حال - [00:28:17](#)

ان ما اباح ان يتناوله وانما اباح ان يتناول من المطاعم المحرمة عند الضرورة ما ما تبقى معه الحياة لا لاجل التلذذ والشهوة. ومن هنا يعلم صحة ما قاله الامام احمد. ان النهي اشد من الامر. وقد روي - [00:28:37](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ثوبان وغيره انه قال استقيموا ولن تحصوا. يعني لن تقدروا على الاستقامة كلها وروي وروي الحكم بن حزن الكلفي قال وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت معه الجمعة - [00:28:57](#)

وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على عصا او قوس. فحمد الله واثنى عليه بكلمات خفيفات طيبات المباركات ثم قال ايها الناس انكم لن تطيقوا او لن تفعلوا كل ما امرتكم به. ولكن سدوا - [00:29:17](#)

وابشروا خرجه الامام احمد وابو داود. وفي قوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم دليل على ان من عجز عن فعل المأمور به كله وقدر على بعضه فانه يأتي بما امكنه منه. وهذا مطرد - [00:29:37](#)

في مسائل منها الطهارة منها الطهارة فاذا قدر على بعضها وعجز عن الباقي اما لعدم الماء او لمرض في بعض اعضاء دون بعض فانه يأتي من ذلك بما قدر عليه. ويقيم للباقي. وسواء في ذلك الوضوء وسواء في ذلك - [00:29:57](#)

الوضوء والغسل على المشهور. ومنها الصلاة فمن عجز عن فعل الفريضة قائما صلى قاعدا. فان عجز صلى مضطجع وفي صحيح البخاري عن عمران ابن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى قائما فان لم تستطع فقاعدا - [00:30:17](#)

فان لم تستطع فعلى جنب ولو عجز عن ذلك كله او مأ بطرفه وصلى بنيه ولم تسقط عنه الصلاة على طبعها هذا يؤكد يعني خطورة الظاهرة التي تشيع عند كثير من المرضى في المستشفيات - [00:30:37](#)

تساهل الناس في هذا الامر. يعني يلاحظ ان كثير من المرضى اذا كان على السرير يصعب عليه الوضوء او ايضا تصعب عليه الصلاة ظن انه يصوغ له ان يؤجل الصلاة حتى يشفى او حتى يتمكن من الماء - [00:30:58](#)

والعجيب ان هذه الظاهرة كثيرة يعني ليست حالات نادرة حسب ما علمنا ممن يعني يصبرون احوال المستشفيات وسبب ذلك غفلة طلاب العلم بل غفلة عموم الناس الذين يزورون المرضى واولياءهم من باب اولي. غفلتهم عن هذه المسألة. اولا قل ان ينبه - [00:31:17](#)

المريض للصلاة اشفاقا عليه هذا غلط وقل ايضا ان يبين له الاحكام بانه لو لم يتمكن من اي نوع من انواع الواجب يكفيه ما ما

يستطيعه سواء في الوضوء طهارة كما ذكر الشيخ هنا او حتى في حركات الصلاة - [00:31:38](#)

فهذه مسألة في الحقيقة يحسن التواصل بها وبيانها وان كان في الحقيقة بذلت جهود طيبة ومشكورة في مطويات توزع على المستشفيات لكنها لا تكفي لان المرضى يتوافدون على المستشفيات يوميا. فمنهم من يقرأ ومنهم من لا يقرأ - [00:31:59](#)
وقد لا يتمكن كل من يزور المستشفى مريض او زائر من معرفة هذه الاحكام وقراءتها في المطويات ونحوها فينبغي التأكيد على هذا الامر التواصل عليه والنصح فيه. نعم ومنها زكاة الفطر. فاذا قدر على اخراج بعض صاع لزمه ذلك على الصحيح. فاما من قدر على صيام بعض - [00:32:17](#)

تكملة فلا يلزمه ذلك بغير خلاف. لان صيام بعض اليوم ليس بقربة في نفسه. وكذا لو قدر على بعض رقبة في الكفارة لم يلزمه. لان تبويض لان تبويض العتق غير محبوب للشارع. بل يؤمر بتكميله بكل - [00:32:41](#)
طريق واما من فاته الوقوف بعرفة في الحج فهل يأتي بما بقي منه من المبيت بمزدلفة ومري الجمار بل يقتصر على الطواف والسعي ويتحلل بعمره على روايتين عن احمد. اشهرهما انه يقتصر على الطواف والسعي - [00:33:01](#)
لان المبيت والرمي من لواحق الوقوف بعرفة وتوابعه. وانما امر الله تعالى بذكره عند المشعر الحرام. وبذكره في ايام المعدودات لمن افاض من عرفات فلا يؤمر به من لا يقف بعرفة كما لا يؤمر به المعتمر. لانه ما دام حوله نسك - [00:33:22](#)
الذي فات الوقوف في عرفة فاته الحج فما دام باتفاق العلماء انه يحول نسكه الى عمرة فلا يلزمه ان يستكمل شعائر الحج الاخرى لانها ليست من اعماله. هو يطوف ويسعى ويحلم - [00:33:42](#)

وحتى لو خرج من مكة قبل نهاية الحج فله ذلك لانه لم يعد حاج بل ربما يعني يكون اكماله لاعمال الحج نوع من العبث والعمل بغير المطلوب لانه لا يطلب منه المبيت بمنى ولا رمي الجمرات ولا الوداع. الا من قال بان الوداع واجب في العمرة - [00:33:56](#)
الله اعلم طبعا هناك اه قبل او في اول قراءة شهر الشيخ الى الشيء احببت ان انه عليه وهو اشارته الى ما يحصل من بعض الناس في كثرة يعني الكلام في المفترقات وسماها الحوادث التي لا اصل لها. يعني الامور المفترضة التي لا تقع او - [00:34:20](#)
بعيد او الذين يعني يتناولون نصوص الكتاب والسنة اه يعني برأي مسبق. سبق الاشارة اليه اكثر من مرة لكن نظرا لانه يكثر في عصرنا هذا شكل يعني جعل الالهواء تحكم الكثير من الناس - [00:34:46](#)

هو ان الكثيرين يكونوا في نفوسهم او مواقف ينتصرون لها او امانى يودون ان تحدث او تكون فيلجأون الى الاستدلال لها سيكون الدليل خادم لا مخدوم بمعنى يجعلون الادلة تخدم توجهاتهم. ومن هنا يفتنون - [00:35:11](#)
والاصل في كل مسلم وطالب العلم خاصة ان يتجرد من رأيه وما يهواه وما يرغبه. يتجرد من واقع الناس الذي احيانا يفرض ضغطه على المجتهد او على المستدل ان يتجرد من اي موقف سابق ورأي ثم لينظر في الدليل وماذا يتضمن - [00:35:41](#)
الدليل وروض قلبه وعقله وعواطفه ومشاعره على الاستعداد لقبول حكم القرآن والسنة بصرف النظر عن كونه يؤيد رأيه لا يريد لان في الحقيقة تجاوز هذا الاصل الشرعي افسد على الناس عقائدهم وواجب الفرقة - [00:36:01](#)

وحدث منه من الشر والشتات والتنازع ما ترون اثاره ونرى هذا المنهج ظاهر على كثير ممن ينتسبون للعلم فضلا عن غيرهم. تجد كل يحرص على ان يستدل على رأي يراه من قبل ان ينظر في الادلة - [00:36:22](#)
على موقف وقفه او تبناه من قبل ان ينظر في الادلة ثم يأتي وهو حريص على ان ينتصر لرأيه وموقفه. فمن هنا يفتن يحسن التنبيه لهذا لانه كما قلت مما عمت به البلوى - [00:36:43](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزى الله فضيلة الشيخ خير الجزاء وجعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. وتقبلوا تحيات اخوانكم في تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض. والسلام عليكم - [00:36:59](#)
رحمة الله وبركاته - [00:37:19](#)